

النهاية في غريب الأثر

{ سرى } (س ه) فيه [يَرُدُّ مُتَسَرِّرِيَهُمْ عَلَى قَاعِهِمْ] الْمُتَسَرِّرِيُّ : الذي يَخْرُجُ فِي السَّرِيَّةِ وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنْ الْجَيْشِ يَبْلُغُ أَقْصَاهَا أَرْبَعَمِائَةَ تُبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ وَجَمْعُهَا السَّرَايَا سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خُلَاصَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ مِنَ الشُّبَّانِ السَّرِيُّ النَّفِيسُ . وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَنْفِذُونَ سِرًّا وَخُفْيَةً وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ لَامَ السَّرِّ رَاءٌ وَهَذِهِ يَاءٌ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِمَامَ أَوْ أَمِيرَ الْجَيْشِ يَبْعَثُهُمْ وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ فَإِذَا غَنِمُوا شَيْئًا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَيْشِ عَامَّةً لِأَنَّهُمْ رَدَّوْهُ لِهِمْ وَفِيئَةٌ فَأَمَّا إِذَا بَعَثَهُمْ وَهُوَ مُقِيمٌ فَإِنَّ الْقَاعِدِينَ مَعَهُ لَا يُشَارِكُونَهُمْ فِي الْمَغْنَمِ فَإِنْ كَانَ جَعَلَ لَهُمْ نَفْلًا مِنَ الْغَنَائِمَةِ لَمْ يَشْرِكْهُمْ فِيهَا فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْوَجْهِينِ مَعًا .

- وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْهُ [لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ] أَي لَا يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ مَعَ السَّرِيَّةِ فِي الْغَزْوِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَسِيرُ فِيهَا بِالسَّرِيَّةِ النَّفِيسَةِ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زُرْعَةَ [فَتَكْتَبُ بَعْدَهُ سَرِيًّا] أَي نَفِيسًا شَرِيْفًا . وَقِيلَ سَخِيًّا ذَا مُرُوءَةٍ وَالْجَمْعُ سَرَاةٌ بِالْفَتْحِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقَدْ تَضَمَّ السِّينُ وَالْأَسْمُ مِنْهُ السَّرُوءُ .
(ه) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أُحُدٍ : الْيَوْمَ تُسَرَّرُونَ] أَي يُقْتَلُ سَرِيًّا كَمَا قُتِلَ حَمْزَةُ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [لَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبَانَ وَكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ وَمِنْهُمْ الْمُتَنَزِّعِيُّ بْنُ حَارِثَةَ] أَي أَشْرَافَهُمْ . وَتُجْمَعُ السَّرَاةُ عَلَى سَرَوَاتٍ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ [قَدْ أَفْتَرَقَ مَأْوَاهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ] أَي أَشْرَافَهُمْ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَجِ فَقَالَ : أَرَى السَّرُوءَ فِيكُمْ مُتَرَبِّعًا] أَي أَرَى الشَّرَفَ فِيكُمْ مُتَمَكِّنًا .

- وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ [لَمَّا بَقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِيَأْتِيَنَّ الرَّبَاعِيَّ بِسَرِّهِ وَحَمِيرَ حَقَّقَهُ لَمْ يَعْزَقْ جَبِينَهُ فِيهِ] السَّرُّو : مَا أَنْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي فِي الْأَصْلِ :
وَالسَّرُّوُ أَيْضًا مَحَلَّةٌ حَمِيرٌ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ [فَصَعِدُوا سَرُوءًا] أَي مُنْجَدِرًا مِنَ الْجَبَلِ . وَيُرْوَى حَدِيثُ عُمَرَ [لِيَأْتِيَنَّ الرَّبَاعِيَّ بِسَرَوَاتٍ حَمِيرًا] وَالْمَعْرُوفُ فِي وَاحِدِ سَرَوَاتٍ سَرَاةٌ وَسَرَاةٌ الطَّرِيقُ : طَهْرَهُ وَمُعْطَمُهُ .

(ه) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتٌ] الطُّرُقُ أَي لَا يَتَوَسَّطُنَّهَا وَلَكِنْ يَمَشِينَ

في الجوانب . وسرارة كل شيء طهره وأعلاه .

(س) ومنه الحديث [فمسح سراة البعير وذفراه] .

(ه) وفي حديث أبي ذر [كان إذا التثاثن راحلة أحدنا طاعن بالسروة في

ضبعها] يريد ضبع الناقة . والسروة بالضم والكسر : النصل القصير .

- ومنه الحديث [أن الوليد بن المغيرة مر به فأشار إلى قدمه فأصابته سرورة
فجعل يضرب ساقه حتى مات] .

(ه) وفيه [الحساء يسرو عن فؤاد السقيم] أي يكشف عن فؤاده الألم ويؤزله .

(ه) ومنه الحديث [فإذا مطرت - يعني السحابة - سري عنه] أي كُشف عنه الخوف

. وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه وكلماتها

بمعنى الكشف والإزالة . يقال سروت الثوب وسريته إذا خلعت . والتشديد فيه

للمبالغة .

(ه) وفي حديث مالك بن أنس رحمه الله [يشترط صاحب الأرض على المساقى خم العين

وسرو الشرب] أي تذوقه أنهاره وسواقيه . قال القتيبي : أوسبه من قولك

سروت الشيء إذا ذرعه .

- وفي حديث جابر رضي الله عنه [قال له : ما السري يا جابر ؟] السري : السير

بالليل أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت . يقال سري يسري وأسري يسري إسراء

لغتان . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه [تبرزون صبيحة سارية] أي

صبيحة ليلة فيها مطر . والسارية : سحابة تُمطر ليلاً فاعلة من السري : سدر

الليل وهي من الصفات الغالبة .

- ومنه قصيد كعب بن زهير :

تذفي (الرواية في شرح ديوانه ص 7 [تجلو]) الرّيح القاذى عنه وأفرطه ...

من صوب سارية بريض يعاليل .

(س) وفيه [نهى أن يصلّى بين السّوارى] هي جمع سارية وهي الأسطوانة

. يريد إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصّف